

48- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين، سورة الأنبياء (٢٩-آخرها)

وسورة الحج (١-٤٢) (٢٢/٥/٥٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم اليوم الثاني والعشرون من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة -

00:00:18

درسنا في تفسير القرآن العظيم والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى وقفنا في لقائنا الماضي عند سورة الانبياء عند الاية الحادية والتسعين نواصل اليوم ما توقفنا عنده. تفضل يا قريشة. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله - 00:00:38

وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة. قال قتادة اي دينكم دينا واحدا - 00:01:08

قال محمد من قرأ امتكم بالربع ونصب امة واحدة. فامتكم رفع خبر هذه. ونصب امة بمجيد النكرة بعد تمام الكلام. هذا قول ابي عبيدة. فتقطعوا امرهم بينهم. يعني اهل الكتاب اي فرقوا دينهم الذي امروا به - 00:01:25

يعني الاسلام فدخلوا في غيره. فلا كفران لسعيهم يعني لعمله. وانا له كاتبون يعني يحسب حسناته حتى يجزى بها الجنة قال محمد تقول العرب غفرانك بمعنى لا نجد وحرام على قرية اهلكناها اي واجب عليها انهم لا يرجعون. قال الحسن المعنى انهم لا يتوبون. ولا

يرجعون عن كفرهم. وتقرأ ايضا - 00:01:45

وحرم على قرية قال محمد حرم وحرام عند اهل اللغة بمعنى واحد اي واجب. قال الشاعر فان حراما لا على شذوه الا بقيت على عمر حتى اذا وقوله تعالى حتى اذا فتحت اي ارسلت يأجوج ومأجوج وهو من كل حذب ينسلون - 00:02:11

قال قتادة يعني من كل اكمة يخرجون. قال محمد ان سلام في اللغة مقاربة الخطو مع الاسراع. واقترب الوعد يعني النفخة الاخرة. فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يعني الى اجابة الداعي. يا ويلنا يقولون يا ويلنا - 00:02:31

قد كنا في غفلة من هذا يعني تكذيبهم بالساعة. بل كنا ظالمين يعني لانفسنا انكم وما تعبدون من دون الله. قال الحسن يعني الذي دعوهم الى عباده الاوثان. لانهم بعبادتهم والاوثان عابدون للشياطين. حصب جهنم اي يرمى بهم فيها. قال - 00:02:51

محمد حصى ابو جهنم ما القي فيها تقول حصبت فلانا حصبا بتسكين الصاد اي رميته وما رميت فهو حصب انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها. يعني الشياطين وكل فيها خالد العابدون والمعبودون. لهم فيها زفير قد مضت - 00:03:11

الزبيب والشهيق. وهم فيها لا يسمعون. قال ابن مسعود اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار فيها مسامر من نار ثم جعلت التوابيت في توابيت اخر. ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخر. فلا يرون ان احدا يعذبه في النار غيرهم. ثم قال ابن

مسعود لهم في - 00:03:31

وقوله تعالى ان الذين يعني الجنة اولئك عنها يعني النار مبعدون قال الكلبي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابل باب الكعبة ثم

هذه الآية. انكم وما تعبدون من دون الله حصد جهنم. فوجد منها اهل مكة وجدا شديدا - [00:03:51](#)

قال قال ابن الزب عرى يا محمد رأيت الآية التي قرأت انفا افينا وفي الهتنا خاصة ام في الامم والهة قال لا بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم والهتكم. فقال خصمتك والكعبة قد علمت ان النصرى يعبدون عيسى وامه. وان طائفة من الناس - [00:04:11](#)
يعبدون الملائكة اظغط هؤلاء مع الهتنا في النار. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحت قريش ولجوا فانزل الله جواب قولهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. يعني عزيزا وعيسى والملائكة لا يسمعون حسيستها. يعني صوتها الى قوله

- [00:04:31](#)

الفرع الاكبر. قال الحسن عن نفخة الاخرة وتلقاهم الملائكة قال الحسن تتلقاهم بالبشارة حين يخرجون من قبورهم وتقول هذا يومكم الذي كنتم توعدون. يوم اطويل السماء كطي السجل للكتب. قال قتادة يعني كطييز صحيفة فيها الكتاب. كما بدأنا اول خلق نعيده قال به اذا اراد يبعث الموت دعا - [00:04:51](#)

عاد الناس كلهم نطقا ثم علقا ثم مضى ثم عظاما ثم لحما. ثم ينفخ فيهم فكذاك بدأهم. فقال ابن مسعود يرسل الله ماء من تحت العرش مليء كما تنبت الارض من الثرى وعدا علينا يعني البدء. انا كنا فاعلين اي نحن فاعلون - [00:05:14](#)
قال محمد وعدا منصوب على المصدر بمعناه هذا وعدا. وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور قال مجددا يعني كتب التوراة والانجيل والقرآن من بعد الذكر يعني لوح المحفوظ ان الارض يعني ارض الجنة. يرثها عبادي الصالحون ان في هذا يعني القرآن لبلاغا -

[00:05:34](#)

الجنة. الذين يصلون الصلوات الخمس. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين في تفسير سعيد بن جبير انه قال من امن بالله ورسله تمت عليه الرحمة في الدنيا والاخرة ومن كفر بالله ورسوله عوفي مما عذبت به الامم وله في الاخرة - [00:05:54](#)

قال يحيى الا ان تفسير الناس ان الله خلق عذاب الكفار اخذ هذه الامة بالاستئصال للنفخة الاولى. ثم يكون هلاكهم بعد هذا وقوله تعالى فقل اذنتكم على سواب. قال الحسن يقول من كذب بي فهو عندي سوء جهادكم كلكم عندي سواء. قال محمد - [00:06:14](#)
يعني اعلنتكم وان اجري قريب ام بعيد ما توعدون يعني الساعة وينجي لعله فتنة لكم التفسير الحسن يقول وان على ما انتم عليه من السعة والرخاء وهو منقطع زائل. فتنة يعني بلية لكم ومتاع يعني تستمتعون به عن المشركين. الى حين - [00:06:34](#)
يعني الموت. قال محمد ومعنى وان ادري يعني وما ادري. قال رب احكم بالحق قال الحسن امره الله وان يدعو وان ينصر اوليائه على اعدائه. فنصره فنصره الله عليهم. وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون - [00:06:54](#)

بدون اي تكذبون بارك الله فيكم جزاك الله خيرا هذه الايات المتبقية من هذه السورة سورة الانبياء قال الله سبحانه وتعالى في الآية الثانية والتسعين ان هذه امتكم امة واحدة - [00:07:14](#)

وانا ربكم فاعبدون لما ذكر طائفة من الانبياء وهم ستة عشر نبيا وختمهم بابن مريم الذي جعله الله اية قال وجعلناها اي مريم وابنها اية للعالمين قال سبحانه وتعالى بعدها ان هذه - [00:07:32](#)

هذه الامم المذكورة هي امتكم ان هذه امتكم امة واحدة اي هؤلاء الانبياء كلهم يدعون الى شيء واحد وهو عبادة الله وحده لا شريك له وهذه الامة امة واحدة يعني - [00:07:54](#)

الدين دين واحد كلمة الامة مثل ما مر معنا كثيرا هي من الالفاظ المشتركة يطلق في القرآن على عدة معاني تطلق ويراد بها الجماعة وجد امة من الناس يسقون. اي جماعة - [00:08:12](#)

وتطلق يراد بها الزمن وادكر بعد امه وتطلق ويراد بها القدوة والامامة ان ابراهيم كان امة وتطلق ويراد بها الشرع والدين انا وجدنا ابائنا على امه اي على طريقة وشرعية - [00:08:29](#)

وهنا المراد بها الشريعة ان هذه امتكم اي شريعتكم ودينكم دين واحد ان هذه امتكم امة واحدة ذكر مؤلفنا قراءة الرفع ان هذه امتكم على انها ان هذه امتكم على انها خبر - [00:08:50](#)

على ان خبر ان هذه امتكم واما النصب امة فهي حال حال كونها امة واحدة وكثير ما ينقل عن ابي عبيدة وهو معمر ابن المثنى قال

وتقطعوا امرهم بينهم. كل الينا راجعون - 00:09:22

تقطعوا امرهم بينهم اي الامم ومنهم اهل الكتاب فرقوا دينهم وكانوا احزابا في سورة المؤمنون قال وتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون واصبحوا احزابا هنا قال كل الينا راجعون اي انهم - 00:09:56

يرجعون الى ربهم فيجازيهم فمن يعمل هذا تفريع الفاء للتفريع كلنا كل راجعون ثم الجزاء عند الله من الصالحات وهموم ولا كفران لسعيه اي لا نجحد سعيه بل نجازيه احسن الجزاء - 00:10:21

وانا له كاتبون اي نكتب حسناته حتى يجزى بها في الآخرة ولا قوله فلا كفران على وزن الغفران اي لا تكفر ولا نجحده وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون - 00:10:46

يقول حرام اي ان هذا الامر قدره الله واوجبه على نفسه ان كل قرية يهلكها الله لا ترجع الى الدنيا لا ترجع الى الدنيا. انتهى امرها خلاص ذهبت اذا هلكت انتهت - 00:11:07

قالوا حرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون هذا وجه من وجوه التفسير وهو وجه الارجح الواضح ونخرج اخر وحرام على قرية اهلكناها انه لا يرجعون يستحيل ويبعد ان يهلك الله قرية ثم لا ترجع اليه. بل لا بد ان ترجع - 00:11:25

نرجع اليه سبحانه وتعالى فيجازيها يوم القيامة على عملها وحرام وكلها قراءات ثابتة سبعية هذه الحال وحل يقول حتى هذي غائبة يعني حتى تمتد الحياة الى اخرها - 00:11:47

وهي قرب الساعة ومن علامات قرب الساعة خروج يأجوج ومأجوج صدقنا الله بعض علامات الساعة في القرآن الكريم منها يعني طلوع الشمس من مغربها في سورة الانعام هل ينظرون الى ان يأتيهم الله؟ هل ينظرون الى ان تأتيهم الملائكة ويأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك - 00:12:22

هذه طلوع الشمس كما فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم من مغربها وجاء ايضا ذكر الدابة في سورة النمل في سورة النمل خرجنا لهم دابة من الارض وجاء ذكر يأجوج ومأجوج هنا - 00:12:50

وفي سورة الكهف وهي من علامات الساعة وجاء ايضا ذكر عيسى ونزوله يوم القيامة نزوله قبل يوم القيامة في اخر الزمان وهو الذي ينزل ويقتل المسيح الدجال يقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته - 00:13:08

اي قبل موت عيسى الذي ينزل اخر اخر الزمان وهذه بعض علامات الساعة وقيل ايضا الدخان في صلاة الدخان انه من علامات الساعة الكبرى الله اعلم بذلك قال هنا حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج يأجوج ومأجوج امة - 00:13:28

من بني ادم بني ادم تخرج في اخر الزمان وكانوا مفسدين في الارض ولما جاء في زمن القرنين ووصل الى يعني الى ما بين السدين وكان هؤلاء يأتون منه طلب من كان حول السدين ان ييني لهم - 00:13:53

سدا منيعا يمنع دخول يأجوج ومأجوج وبني لهم فسلم هؤلاء من اذا جاء اخر الزمان ذهب هذا الردم وسقط فخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون من كل مرتفع - 00:14:20

وكما يخرجون ويمثلون الارض ويؤذون حتى بعد ذلك ينزل الله ينزل الله ان يذهب بهم يموتون عن اخرهم يقول واقترب الوعد الحق اي جاء نهاية الدنيا وهي النفخة الآخرة يقول واقترب الوعد الحق - 00:14:41

المعلومة ان هناك نفختين النفخة الاولى وهي نفخة الصعق والموت النفخة الثانية هي نفخة البعث طيب قال واقترب الواحد الحق فاذا هي شاحصة الابصار الذين كفروا يقول هذه النفخة الثانية - 00:15:14

التي اذا نفخ اي نفخ فيها اسرافيل خرج الناس من قبورهم فاذا هي شاحصة الابصار الذي كفروا اي قد شخست ابصارهم وا مالت الى الاعلى لتنظر وتجيب الداعين ثم اذا نظروا ما هم فيه - 00:15:34

قالوا يا ويلنا تحسروا قد كنا في غفلة من هذا اي من هذا اليوم لما كذبنا بالساعة بل كنا ظالمين قال الله سبحانه وتعالى في جزائهم انكم ايها المشركون المكذبون - 00:15:55

وما تعبدون من دون الله من الالهة جهنم انتم لها واردون قال لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون. يقول هذه معبودات

والعابدين من دون الله كلهم حصبوا جهنم - 00:16:14

حطب لجهنم ثم قال لو كان هؤلاء يعني المعبودة من دون الله من هذه الاصنام. اله حقيقة ما وردت النار كيف تكون الهة؟ ثم تلقى في النار تعذب هذا دليل على بطلانها - 00:16:36

قال لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ما معنى الزفير يتقدم الزفير والشهيق في صورة في سورة هود والزفير الزفير هو دفع النفس بقوة الشهيق يسبق يسبق والزفير بعده - 00:16:58

الشهيق سحب الهواء الى الرئتين بقوة والزفير دفعه بقوة والنار هي تزفر بقوة وتشهق بقوة سمعوا لها شهيقا وتزهر بقوة اذا قال في الحديث اذا زفرت النار زفرة واحدة - 00:17:32

جئى كل ملك على ركبتى من شدة الموقف اليوم في الزفير وهم فيها لا يسمعون اي لا يسمعون غيرهم ولا احد يسمعون لبعدهم استثنى الله من المعبودين من لم يرطى بالعبادة كعيسى - 00:17:54

وغيره مم والملائكة وغيرهم ولذلك يعني ذكر ابن الزبير هو احد يعني رؤوس الشرك وكان يعني عنده معرفة باللغة انك يا محمد تقول انكم وتعبدون من دون الله حصب جهنم - 00:18:21

وفيه ملائكة وفيهم عيسى وامه سكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون كعيسى وعزير والملائكة وغيرهم يقول لا يسمعون حسيها اي النار. اذا دخلوا الجنة لا يسمعون النار. لا يسمعون صوت اهل النار - 00:18:45

وهم فيما اجتهدوا انفسهم خالدون لا يحزنهم الفرع الاكبر لما يفرع الناس او ينبخ في نفخة فزع ونفخ في الصور ففرع من في السماوات والارض هؤلاء يؤمنون ولا يصيبهم فرع الاكبر - 00:19:19

بل ان الملائكة تتلقاهم عند خروجهم من قبورهم نتلقاهم على النجائب تحملهم على النجائب وعلى الابل يقال لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون وتنتظرونه. وقد صدقتم به وعلمتم له هذا هو يومكم - 00:19:41

وهذا اليوم هو الذي يطوي الله فيه السماء السجى تذهب السماء وتنتهي كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا والله يبدأ الخلق هو الذي بدأ الخلق ويعيده مرة اخرى الله سبحانه وتعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر - 00:19:58

الزبور المراد بها الكتب السابقة من بعد الذكر هاي اللوحة المحفوظ وقيل الذكر والقرآن ان الارض يرثها عبادي الصالحون اي ارض الجنة ان ارض الجنة لعباد الله الصالحين. اما خيرهم - 00:20:27

ولا يرثونها قال سبحانه وتعالى ان في هذا لبالغا لقوم عاملين اي هذا المذكور وهذا القرآن وما يذكر الله في هذه السورة بلاغ بلاغ يبلغ به من هو عابد لله مقيم مقيم لشرعه - 00:20:47

اما غيره فهم لا يستفيدون منه ولا ينتفعون به طيب قال بعدها وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد. فهل انتم مسلمون؟ فان تولى فقل اذنتكم اي اعلمتكم - 00:21:08

ان اعرضوا وقل اذنتكم على سواء اي مستويين نحن واياكم في العلم وهو هنا ذكر على سوا يقول من كذب من كذب بي فهو عندي سواء اي جهادكم كلكم عندي سواء - 00:21:44

او ما ذكرناه من المعنى الاول قال وان ادري لعل فتنة لكم متاع الى حين. يقول هذه الدنيا فتنة تتمتعون به الى حين ثم تنقضي اجالكم وتذهبون من هذه الدنيا الى الآخرة - 00:22:08

قال في خاتمة السورة قال ربي احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون نحكم بيننا بالحق الحكم هنا هو الفتح احكم يعني اقضي بيننا وافتح بيننا وبين قومنا بالفتح - 00:22:34

والنصر وانصرنا عليهم والله سبحانه وتعالى هو الرحمن وهو المستعان الذي يطلب منه العون والنصرة على ما يصفه هؤلاء المكذبون والمؤلف يقرأ قل ربي وهي قراءة الثانية وهي قراءة ثابتة - 00:22:54

طيب بعدها سورة الحج من السور قال بعض السلف هي من اعاجيب السور مختلف فيها وتنوعت فيها الاشياء فهي هل

هي مكة او مدنية خلاف قوي بعضهم قال مكة وبعضهم قال مدنية - [00:23:15](#)

والصحيح بعضهم قال ان منها ما هو مكي ومنها ما هو مدني والصحيح والله اعلم انها هي تعد من اواخر ما نزلت بمكة ومن اوائل ما نزل المدينة نصفها الاول - [00:23:42](#)

في مكة ونصفها الثاني في المدينة وذكر الله فيها سبحانه وتعالى احكام الحج وابتدأها ببيان البعث واخراج الناس من قبورهم وحشرهم ومجازاتهم وهذا كله تصوير يعني لما يذكر الله الحج يذكرهم بهذا بهذا اليوم - [00:23:58](#)

يوم القيامة ان الله يجمعهم في صعيد واحد كما يجمع الحجاج في صعيد واحد يجازي كل بعمله السورة عن احكام كثيرة طبعا طوائف حدثت عن المشركين الجاهلين والمؤمنين الصادقين وتحدثت عن ضعفاء الايمان - [00:24:24](#)

والمنافقين في قلوبهم مرض وتحدثت عن اهل الكتاب والمشركين والمجوس واليهود والنصارى واخبرت عن يعني عن موقف الامم والناس من البعث ومنهم المكذب ومنهم الشاك ومنهم المؤمن الصادق المصدق وتحدثت عن احكام الحج - [00:24:52](#)

وبناء البيت شئ من احكام الاضاحي ثم تحدثت ايضا عن الجهاد لان الحج نوع من الجهاد وهي اول اية في الجهاد جاءت في هذه السورة اذن الذين يقاتلون بانهم ظلموا - [00:25:26](#)

ثم تحدثت عن عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه صمام الامان لهذه الامة ثم تحدثت ايضا عن هلاك الامم السابقة كفرهم وعنادهم وتركهم الامر بالمعروف ذكرت انواع القلوب قلوب المختبة - [00:25:44](#)

والقلوب القاسية القلوب التي فيها مرض غير ذلك من الامور التي تحدثت عنها هذه السورة وختمت بالامر بالمحافظة والتمسك بهذا الشأن دين ابراهيم ابنة ابيكم ابراهيم وافعل خيرا لعلكم تفلحون الى اخر ما تحدثت عنه هذه السورة. بدأت نداء الناس - [00:26:08](#)

وتذكيرهم البعث والحشر والجزاء والجنة والنار مواقف الناس من البعث طيب نشوف تفضل اقرأ احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى تفسير سورة الحج وهي مدنية كلها الا اربع ايات مكيات - [00:26:41](#)

ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله عذاب يوم عقيم قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم اني زلزلت الساعة شئ عظيم. يعني النفخة الاخرة يوم ترونا تذهل اي تعرض كل مرضعة عما ارضعت الاية. عن الحسن انه قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير الله وقد فرق بين - [00:27:04](#)

واصحابه السير اذ رفع صوته فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم لزلزلة الساعة يوم عظيم. حتى انتهى الى قوله ولكن عذاب الله شديد. فلما سمعوا صوت نبيهم اعصوا فقال اتدرون اي يوم ذاكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال ذاكم يوم يقول الله لادم يا ادم. قم ابعث بعد النار فيقول يا رب - [00:27:26](#)

قال من كل ليلة تسع مئة وتسعة وتسعون انسانا الى النار وواحد من الجنة فلما سمعوا ما قال النبي مبلس حتى ما يجد رجل منهم عن واضحة فلما اراد ذلك بوجهه قال اعملوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم بالناس الا كالرقمة في فروع الدابة او كالشامة بجنب البعير - [00:27:47](#)

في جنب البعير وانكم مع خليقتين ما كانتا مع شئ قط الا كثرته. يأجوج ومأجوج ومن هلك يعني ومن كفر من بني ابليس. وتكمل العدة من المنافقين قال محمد ومعنى قلبي وترى الناس سكارى اي ترى انت ايها الانسان ناس سكارى من العذاب والخوف وما عند سكارى يعني من - [00:28:07](#)

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم. يعني المشرك يلحد في الله. فيجعل معه الها بغير علم اتاه من الله. ويتبع كل شيطان مريد اي المعصية والشاغلية التي امرتهم كتب عليه قضي عليه الشيطان انه من تولى يعني اتبعه فانه يظله. قال محمد انه من تولاه انه في موضع رفع. فانه - [00:28:27](#)

كله عطف عليه وموضعه رفع ايضا. وحقيقته انها مكررة على جهة التوكيد. المعنى كتب الله كتب علي انه من تولاه قوله تعالى يا ايها الناس كنت في ريب اي في شك من البعث فانا خلقناكم من تراب. وهذا خلق واد ثم من نطفة. يعني نسل ادم ثم من علقات ثم من - [00:28:47](#)

غير مخلقة في تفسير مجاهد وما جميعا السقف مخلوق وغير مخلوق. قال محمد معنى مخلقة وغير مخلقة اي من الخلق من تتم مضغته بخلق الاعضاء منهم من لا يتم الله خلقه لنبيين لكم اي خلقكم. ونقر في الارحام ارحام النساء ما نشأ الى اجل مسمى يعني منتهى الولادة - [00:29:08](#)

قال محمد اقرأوا بالرفع للقطع مما قبله عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه نطفة الارض - [00:29:29](#)

ثم يكون علقه اربعين يوما ثم يكون مضة اربعين يوما ثم يأمر الملك او قال يأتي الملك فيؤمرون يكتبون اربعة رزقه وعمله فقيا او سعيدا ثم نخرجكم طفلا ثم يتبلغ اشدكم يعني الاحتلام. منكم ان يتوافق فيها اضمار ان يتوفى من قبل ان يبلى العمر. ومنكم من يرد الى ازل العمر يعني الهرم - [00:29:42](#)

لكي لا يعلم من بعد علمي شيئا يعني يصير منزلة الصبي الذي لا يعلم شيئا قال محمد طفلا في معنا اطفال كأن المعنى يخرج كل واحد يخرج كل واحد منكم طفلا. فقله لكي لا هو بمعنى حتى لا - [00:30:04](#)

هامدة قال قتال يعني غبراء متهشمة قال محمد هامدة حقيقتها جافة ومن ذلك همود النار اذا طفأت فذهبت. وهو معنى قول قتادة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت فيها وربط للنبات انتفخت واهتزت بالنباتين فاذا انبتت وانبتت من كل زوج بهيج من كل لون بهيج اي حسن. قال محمد - [00:30:20](#)

في معنى باهج تقول العرب امرأة ذات خلق باهج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى لا يقول ان الذي اخرج من هذه الارض الهامد ما خرج من النبات قادر على ان يحيي الموتى - [00:30:44](#)
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى. يعني اتاه من الله ولا كتاب منير يعني مضية بعبادة الاوثان. ثاني عطف يعني عنقات المشاهد يقول هو معرض عن الله - [00:30:58](#)

قال محمد ثاني منصوب على الحالة المعنى داويا عنقه. وهذا مما يوصف به المتكبر. له في الدنيا خزي يعني القتل قال الكلبي نزلت في نظر ابن الحارث وقدر يوم بدر ومن الناس من يعبد الله على حرف في تفسير المجاهد وقد هذا على شك ان اصابه خير اطمأن به اي رضي وان اصاب جهد - [00:31:10](#)

انقلب على وجهه ترى كما كان عليه وهو المنافق والمنافق. ان رأى في الاسلام رخاء وطمأنينة ان طابت نفسه بما يصيب من ذلك الرخاء. وقال انا منكم وانا معكم يصبر على مصيبتها. وانقلب على وجهه كافرا وترك ما كان عليه. يدعو من دون الله ما لا يضر وما لا ينفع - [00:31:30](#)

يعني الوثن ذلك والضلال البعيد يدعوا لمن ضر وقول من نفعه يعني وثنى ايضا. يعني انه ينفق عليه وكل عليه لبئس المولى يعني الوثن ولبئس العشير من كان يظن ولن ينصره الله في الدنيا والاخرة. يعني المنافق اي انه ايس من ان ينصر الله محمدا. لا يصدق بما - [00:31:50](#)

وعد الله ورسوله من نصره في الدنيا والاخرة ونصره في الاخرة ونصله في الاخرة الجنة. فليندد بسبب اي بحبل الى السماء. يقول فليعلق حبلا من السماء يعني سقف البيت ثم ليقطع. ليختنق حتى يموت - [00:32:10](#)

هل يجيبين كيد اي فعله ما يصير اي ان ذلك لا يذهب غيظه وكذلك انزلنا يعني القرآن آيات بينات يعني بينة فيها الحلال والحرام. ان الذين امنوا والذين هادوا يعني تأولوا والصابين قم يعبدون الملائكة. ويقرأون - [00:32:24](#)

والنصارى المجوس وهم عبر اجر الشمس والقمر والنيران والذين اشركوا معبدة الاوثان ان الله يفصل بينهم يوم القيامة فيما اختلفوا فيه. يعني في الدنيا فيدخل المؤمن الجنة ويدخل جميع هؤلاء النار على ما اعد لكل قوم - [00:32:40](#)

الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض يعني جميعا في السماء السجون وبعض اهل الارض. وكان الحسن ليعوج السجود لا يعوج السجود الا من المسلمين - [00:32:54](#)

والشمس والقمر والنجوم كلها والجبال كلها والشجر كله والدواب كلها ثم رجع الى صورة الانسان فاستثنى فيه وقال وكثير من الناس

عن المؤمنين خير الحق عليه العذاب يعني من لم يؤمن - 00:33:04

قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم في تفسير قلادة خصم المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبينا وكتابنا قبل كتابكم ونحن خير منكم. وقال المسلمون كتابنا يضيع القلوب كلها. ونبينا خاتم النبيين ونحن اولى بالله منكم. فافلج الله اهل الاسلام. فقال هذان خصمان - 00:33:17

قطعت لهم ثياب من نار. الى اخر الاية وقال ان الله يدخل الذهاب الى الجنة تجري من تحت النهار. الاية. وقال خصمان اهل الكتاب خصم المؤمنون خصم ثم قال اختصموا في الجميع يصب من فوق رؤوسهم الحميم وهو الحار والشديد الحر. اصهروا بها يدابوا بما في بطونهم والجلود وتحروا - 00:33:37

وتحرق به الجلود. وله مقام من حديث عن من نار كلما اراد يخرج منها من ام يعيد فيها قال الحسن ترفعهم الى ابوها. فاذا كانوا باعلى وقمعتهم الملائكة سبعين خريفا. ان الله يدخل الذين امنوا الى قولهم. وقال محمد من قرأ لولا بالنصب. فالمعنى يحل - 00:33:57
قوله لا اله الا الله وهودا اي في الدنيا الى صراط الحميد وهو الله. ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسكين بارك الله فيك. طيب عندنا هذه السورة في فاتحتها - 00:34:17

نداء الناس يا ايها الناس اتقوا ربكم والسورة التي افتتحت بنداء الناس سورة النساء وهذه السورة يا ايها الناس وايضا بعض الصور فتحت بيا ايها الذين امنوا مثل المائدة - 00:34:31
ومثل الحجرات وغيرها طيب يا ايها الناس اتقوا ربكم امر بتقوى الله عز وجل وقال ربكم اي الذي رباكم وخلقكم واوجدكم هو الذي يستحق ان تتقوه وتخافوه وتعبدوه وتعملوا له - 00:34:53

ثم ذكرهم بالبعث والجزاء والجنة والنار وقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم زلزلة الساعة هل المراد بزلزلة الساعة هنا هي النفخة الاولى وهي خراب الكون وسقوط كل شيء وذهاب كل شيء - 00:35:20

وهي النفخة الاولى التي يصعق فيها من في السماوات ومن في الارض ما شاء الله اول مرة بالزلزلة هنا النفخة الثانية وهي نفخة البعث عندما تتحرك الارض بقوة تتزلزل يخرج من فيها من الاموات - 00:35:40

خلاف خلاف عند المفسرين على قولهم منهم من يرى ان زلزلة الساعة هي النفخة الاولى ومنهم من يرى انها النفخة الثانية والمؤلف ذهب الى انها هي النفخة الثانية والذي يظهر الله اعلم انه النفخة الثانية - 00:35:59

لان الله سبحانه وتعالى اتبعها بقوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وذلك البعث اذا رأوا البعث وخروج الناس تجد الناس سكارى في هذا اليوم - 00:36:19

وما هم بسكارى ولكن اليوم العصيب جعلهم بمنزلة السكارى الذين قد ذهبت عقولهم الخلاف فيها قوي حقيقة والطبري وغيره ذكر الخلاف فيها والذي يظهر مثل ما ذكرنا قال هنا ثم ذكر سبحانه وتعالى مواقف الناس - 00:36:39

مواقف الناس من هذا الدين ومن هذا الشرع ومن ايضا الايمان بالبعث والجزاء والجنة والنار وقال ومن الناس من يجادل في في الله ويتبع كل شيطان مريض هذا مقلد جاهل ومقلد - 00:37:11

يجادل في الله من يجادل في توحيد الله وطاعته ووحدانيته. وهذا هو المشرك المشرك الجاهل المقلد لانه يتبع كل شيطان كل شيطان مريد قال الله سبحانه وتعالى كتب عليه هذا الشقي كتب عليه - 00:37:34

انه من تولاه اي كتب على هذا وقضي على هذا الشيطان انه من تولاه احد من من بني ادم فانه اي الشيطان يظله ويهديه الى عذاب السعير. وهذا فيه بيان اثر - 00:37:57

المعصية واثار الاعراض عن طاعة الله فان الانسان اذا اعرض عن طاعة الله وابتعد عن طاعة الله تولاه الشيطان الشيطان السيطرة عليه واطله ثم نادى سبحانه وتعالى مرة اخرى الناس في تذكيرهم - 00:38:17

بالبعث وان البعث لا ريب فيه وقرره بالدالة العقلية وذكر لهم دليلين الاول خلقهم الاول والذي خلقهم اول مرة قادر على ان يبعثهم والدليل الثاني هو ما يشاهدونه من انزال المطر واحياء الارض - 00:38:43

فالذي احيا الارض قادر على ان يحييها ان يحييهم مرة اخرى وهذه الاية فيها اثبات البعث بالدالة العقلية الذي خلقهم من تراب ثم ام النطفة ثم من علقه ثم ام مضغة - [00:39:05](#)

ومروا بهذه الاحوال ثم اخرجهم سبحانه وتعالى من بطون امهاتهم ثم يجعلهم على هذه الارض ثم ينتهون ويذهبون الى تحت الارض فانه قادر على ان يبعثهم مرة اخرى قال هنا - [00:39:25](#)

ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة اي قد تستمر وقد لا تستمر المضغة قد تسقط وما يسمى بالسقط ويسقط او يستمر في الخلق فيمر بهذه المراحل الى ان يخرج - [00:39:54](#)

قال هنا قال ونقر في الارحام اي نجعل هذا يستقر في الرحم الى اجل مسمى وهو خروجه الى الدنيا ثم نخرجكم طفلا اي اطفالا وانما جاء طفلا لانه مصدر. والمصدر - [00:40:22](#)

يطلق على الفرد المفرد وعلى مثني وعلى الجمع هذا كله جائز المصادر جائز ان تبقى لا تجمع ولا تثني وترى الارض هامة اي خاشعة ومغبرة لا نبات فيها فاذا انزل الله عليها الماء اهتزت وربت. تحركت وانبتت - [00:40:46](#)

من كل زوج بهيج جميل حسن هذا الدليل الثاني يعني عندنا الدليل الاول خلق الانسان يتفكر في خلقه من الذي خلقك اول مرة ونسي خلقه قال من يحيي عظامه يقول يحيي الذي انشأها اول مرة - [00:41:16](#)

وهنا ابين لك احياء الارض كما قال سبحانه وتعالى وترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها ما اهتزت ربت ان الذي احيها محي الموتى ثم يذكر سبحانه وتعالى ايضا طائفة اخرى - [00:41:34](#)

تجادل في الله بغير علم. وهذه الطائفة لا علم عند لها. ليس لها علم شرعي. قد يكون عندها علم لكنها علم لا ينفع ولا هداية يهتدي بي ولا كتاب يستنير به - [00:41:56](#)

وهو من يعني من الكفار الجهلة الذي ليس عندهم علم الاول ذكرناه مقلد ويتبع كل شيطان مريد. وهنا معاند مستمرون على عناده وحاله التكبر. ثاني عطفه اي متكبرا يثني عطفه اي - [00:42:15](#)

جنبه يعرض عن الله والله في في حقه لا هو في الدنيا خزي فضيحة وعار وذلة ويوم القيامة انه عذاب الحريق ومن الناس من يعبد الله على حرف هذا المنافق - [00:42:37](#)

يعبد الله على طرف على شفير ان وجد خيرا استمر وان وجد شرا رجع عمه عنه وهذا المنافق يترقب انتصر المسلمون كان معهم وان هزم المسلمون انا ضدهم ثم ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:42:55](#)

المؤمن الصادق الموقن باليوم الآخر. ان الله يدخل الذين امنوا ويصلحون جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد ثم ذكر سبحانه وتعالى او بين حال المنافق الذي - [00:43:24](#)

يدعي ان الله لا ينصر دينه قال الله سبحانه وتعالى فيه من كان يظن يظن يعني يعتقد اعتقادا جازما ان الله لا ينصر دينه فعليه ان يضع حبلًا في سقف البيت - [00:43:41](#)

ثم يربط عنقه فيه ثم يخلق نفسه حتى يموت فهل ينظر اذا فعل كذا ان غيظه يذهب وان الاسلام لا ينتصر هذا لا يمكن ان يحصل لو فعل ما فعل فان الله مظهر دينه. وناصر نبيه - [00:44:04](#)

ومعلي كلمته ما فعل او لم يفعل لم يضر ذلك الاسلام شيئا وهذا مثل تمثيل في حال هؤلاء الذين يحاربون الدين يمتنعون منه يمتنعون من الدخول فيه ويحاربونه قال سبحانه وتعالى ومثل ما هذه الايات التي توضح لنا - [00:44:24](#)

اوضح البيان في موقف في في البعث وموقف الناس منه يبين الله سائر الايات ويهدي من يشاء الى هذه الى معرفة هذه الايات يذكر الله لما ذكر الله الطوائف مواقف - [00:44:54](#)

هؤلاء من البعث والجزاء والجنة واليوم الآخر وان منهم الشاك ومنهم الكافر ومنهم المنافق ومنهم المؤمن ذكر ايضا طوائف اخرى في عقيدة التوحيد والايمان بالله ذكر طائفة المؤمنين والطائفة اليهود والنصارى - [00:45:13](#)

والصابئين والمجوس عبدة النار والمشركين وقال ان الله سبحانه وتعالى يفصل بينهم يوم القيامة ويجازيهم وهو على كل شيء شهيد

مطلع على اعمالهم عالم بها يقضي الله بينهم باي شيء بان يجازي كلا - 00:45:38

فيما يستحقه فاهل النار للنار واهل الجنة للجنة ونلاحظ انها جاءت جملة معترضة هنا وهي بيان ان كل الخلق يسجدون لله في

تعظيم لحق الله سبحانه وتعالى لما انصرف هؤلاء عن طاعته هذه بعض هذه الطوائف - 00:46:03

بين ان الله مستحق وان الله يسجد ويخضع له كل ما في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر

والدواب كل هذه تسجد وتنقاد لله وتعترف بوحدانيته وربوبيته - 00:46:24

اما بنو ادم فممنهم المؤمن ومنهم الكافر ثم ذكر سبحانه وتعالى اختصام الامم ويدخل في ذلك اختصام اهل الشرك من اهل مكة واهل

الايمان من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:45

ولذلك قال علي رضي الله عنه هذه الاية نزلت فينا يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربهم ثم بين جزاء الكفار وهو نار جهنم وانه

تقطع لهم ثيابا من نار - 00:47:05

ويشطون الحميم الحار عباد الله المتقين وهو ان الله يدخلهم جنات تجري من تحتها من تحتها الانهار طيب لعلنا نقف عند الاية

الخامسة والعشرين انهم الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله - 00:47:33

ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:48:00